



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة | 15 أيلول / سبتمبر، 2021

# الاقتصاد السوري: بين العقوبات الغربية وفشل النظام في إدارة الأزمة

إبراهيم ياسين

# الاقتصاد السوري: بين العقوبات الغربية وفشل النظام في إدارة الأزمة؟

سلسلة: تقييم حالة

15 أيلول / سبتمبر، 2021

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2021

إبراهيم ياسين

باحث سوري متخصص في الاقتصاد السياسي.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسّسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: + 974 40354111

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

# المحتويات

1. .... مقدمة
1. .... أولاً: الوضع الاقتصادي والمعيشي في مناطق النزاع السوري
3. .... ثانياً: العقوبات الغربية على النظام السوري
5. .... ثالثاً: إدارة النظام السوري للأزمة الاقتصادية
6. .... خاتمة
7. .... المراجع

## مقدمة

في ضوء التحديات الاقتصادية الكبرى والأوضاع المعيشية الصعبة، وانتشار وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وصعوبة الحصول على لقاحات له، يتشارك السوريون الذين يعيشون في مناطق سيطرة الأطراف المتنازعة تداعيات تدهور الوضع الاقتصادي، وهي نتيجة طبيعية لحرب مستمرة منذ أكثر من عشر سنوات، قُتل فيها مئات الآلاف وتحول الملايين إلى لاجئين ونازحين. وجاءت القرارات الأخيرة الصادرة عن إدارة التخطيط الاقتصادي لتستنزف ما بقي من مُقدّرات الفئات الفقيرة والهشة لمصلحة أمراء الحرب. وقد أدّت العقوبات الغربية دوراً إضافياً في تفاقم تدهور الوضع الاقتصادي للشعب السوري؛ إذ باتت الأطراف المستهدفة بالعقوبات تستهدف بدورها دخل المواطنين البسطاء، عمالاً وموظفين في القطاعين العام والخاص، من أجل تعويض خسائرها، وتزيد إدارة نظام بشار الأسد للاقتصاد السوري وأزماته الوضع سوءاً.

## أولاً: الوضع الاقتصادي والمعيشي في مناطق النزاع السوري

أكد تقرير أعدته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) في أيلول/ سبتمبر 2020، بعنوان «سورية بعد ثماني سنوات من الحرب»، أن سورية تكبّدت خسائر اقتصادية مباشرة وغير مباشرة تُقدّر بنحو 442 مليار دولار، خلال ثماني سنوات من الحرب، لتأتي على جملة من المكاسب الاجتماعية والاقتصادية التي تحققت بشق الأنفس<sup>(1)</sup>. وتحاول حكومة النظام السوري إدارة ما بقي من موارد من خلال قرارات وقوانين كان آخرها إصدار وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك قراراً، في 10 تموز/ يوليو 2021، ينصّ على تعديل سعر لتر المازوت من 180 إلى 500 ليرة سورية لكل القطاعات العامة والخاصة، بما في ذلك المؤسسة السورية للمخابز ومخابز القطاع الخاص. كما رفعت الوزارة سعر ربة الخبز من 100 إلى 200 ليرة سورية. علاوة على ذلك، أوضحت إدارة المؤسسة السورية للمخابز أن سعر ربة الخبز لا يزال مدعوماً حتى الآن، حيث تُقدّر تكلفة الربة بنحو 1000 ليرة سورية، في حين تُباع بسعر 200 ليرة<sup>(2)</sup>. وفي اليوم التالي، أصدر بشار الأسد مرسوماً تشريعياً، حمل الرقم 19 لعام 2021، يقضي برفع رواتب العاملين المدنيين والعسكريين بنسبة 50 في المئة، بغية استيعاب التضخم الاقتصادي في البلاد.

تعكس هذه القرارات صعوبة الوضع الاقتصادي وشح موارد الدولة، تزامناً مع انهيار الأوضاع المعيشية التي يعانيها المواطنون في مناطق سيطرة النظام السوري، حيث الفقر الشديد وارتفاع الأسعار وتدهور القدرة الشرائية لدى الشريحة الأكبر من السكان. وتُظهر التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية صورة قاتمة عن الوضع في سورية، فقد نشرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في أيار/ مايو 2021 تقريراً عن الوضع الإنساني في سورية، أشارت فيه إلى أن 13.4 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدة إنسانية، وقرابة نصفهم (6.08 ملايين) من الأطفال، بزيادة تصل إلى 25 في المئة، مقارنة بعام 2020<sup>(3)</sup>.

وفي 23 حزيران/ يونيو 2021، صرح الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في جلسة مجلس الأمن حول الوضع الإنساني في سورية، بأن «الوضع اليوم أسوأ من أي وقت مضى منذ بدء الصراع»، حيث يحتاج 13.4

1 لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، سوريا: بعد ثماني سنوات من الحرب (بيروت: الإسكوا، 2020)، شوهد في 2020/10/1، في: <https://bit.ly/3hsnt1C>

2 "تعديل سعر لتر المازوت إلى 500 ليرة وربطة الخبز إلى 200 ليرة"، الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)، 2021/7/10، شوهد في 2021/7/12، في: <https://bit.ly/3zkkfxS>

3 "Whole of Syria: Humanitarian Situation Report, April 2021," UNICEF, 26/5/2021, accessed on 22/6/2021, at: <https://uni.cf/3kiOPBP>

مليون شخص إلى المساعدة الإنسانية، كما يعاني 12.4 مليون شخص انعدام الأمن الغذائي<sup>(4)</sup>. كذلك أصدرت منظمة اليونيسف بياناً في 10 آذار/ مارس 2021، ذكرت فيه أن 90 في المئة من الأطفال في سورية يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية، بزيادة قدرها 20 في المئة عن العام الفائت، ويعاني أكثر من نصف مليون طفل دون سن الخامسة التقرُّم نتيجة سوء التغذية المزمن<sup>(5)</sup>. وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإنه مع دخول الأزمة السورية عامها العاشر، لا يزال الشعب السوري يعاني «مأساة هائلة»، فقد اضطر واحد من بين اثنين من السوريين إلى النزوح قسراً، منذ بداية النزاع في آذار/ مارس 2011؛ أكثر من مرة واحدة في أغلبية الأحيان. واليوم، صار السوريون يُشكّلون أكبر مجموعة من اللاجئين في العالم<sup>(6)</sup>.

وفي الوقت ذاته، لا تختلف الحال في شمال غرب سورية، حيث مناطق المعارضة، عن غيرها، حيث يعيش أكثر السكان على المساعدات الخارجية التي كانت مُهدّدة باحتمال إغلاق المعبر الوحيد الذي تمر عبره المساعدات الدولية. وقد أعلنت منظمة العفو الدولية في تقرير لها، في 25 حزيران/ يونيو 2021، أن: «ما يربو على مليون شخص في شمال غرب سورية معرّضون للجوع وعدم توفر لقاحات فيروس كوفيد-19 وغيرها من الأدوية الحيوية، إذا لم يُجدّد مجلس الأمن تفويض الأمم المتحدة بتوصيل المساعدات الإنسانية عن طريق معبر باب الهوى الواقع على الحدود التركية»<sup>(7)</sup>. أما حال المخيمات، فقد أوضحت إحصائية أجراها فريق «منسقة استجابة سورية» عن الحالة الإنسانية لنازحي المخيمات في أيار/ مايو 2021، أن نسبة تلبية الحاجات الغذائية وسبل العيش في المخيمات لم تتجاوز 45 في المئة، وأما نسبة الاستجابة لقطاع التعليم فهي 29 في المئة فقط، وتنطبق هذه النسبة ذاتها على الاستجابة لقطاع المياه أيضاً؛ إذ يعاني سكان أكثر من 200 مخيم انعدام المياه الصالحة للشرب<sup>(8)</sup>.

كما أكد تقرير منظمة «أنقذوا الأطفال»، الصادر في 29 نيسان/ أبريل 2021، ارتفاع حالات الانتحار بين الأطفال في شمال غرب سورية، حيث ارتفع عددها ارتفاعاً حاداً خلال العام الماضي، فقفز بنسبة 86 في المئة عن الشهور الثلاثة الأولى من عام 2020. كما ذكر التقرير أن واحدة من كل خمس محاولات انتحار ووفيات مسجلة تقع بين الأطفال<sup>(9)</sup>.

تعدّ مناطق شمال شرق سورية (منطقة شرق الفرات) التي تديرها قوات سوريا الديمقراطية، الأوفر حظاً بفضل الموارد الباطنية مثل النفط والغاز، إضافة إلى الثروة الزراعية. وعلى الرغم من أن العمل جارٍ بوتيرة متسارعة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب، فإنها لم تسلم هي الأخرى من الأزمات الناجمة عن الحرب، فهي تعاني انحسار نهر الفرات منذ أيار/ مايو 2021 إلى مستويات غير مسبوقة، على الرغم من وجود اتفاقية موقعة بين سورية وتركيا في عام 1987، تلزم تركيا بإطلاق 500 متر مكعب في الثانية، على الأقل، يقتسمها العراق وسورية، إلا أن سيطرة «قوى كردية» تراها أنقرة امتداداً لحزب العمال الكردستاني الذي عدته منظمة إرهابية، جعل من المياه ورقة ضغط بيد تركيا تجاه القوى المسيطرة في تلك المناطق.

4 "سوريا: الأمم المتحدة تدعو إلى دعم النداء الإنساني وتمديد تفويض العمليات الإنسانية عبر الحدود"، أخبار الأمم المتحدة، 2021/6/23، شوهد في 2021/7/1، في: <https://bit.ly/38gV4QJ>

5 "Syria Conflict 10 Years on: 90 per cent of children Need Support as Violence, Economic Crisis and COVID-19 Pandemic Push Families to the Brink," UNICEF, 10/3/2021, accessed on 3/9/2021 at: <https://uni.cf/3gv2XHO>

6 "المفوضية: بعد 9 سنوات من المأساة والعزيمة والتضامن، على العالم ألا ينسى اللاجئين والنازحين السوريين"، المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2020/3/10، شوهد في 2021/7/10، في: <https://bit.ly/3B6wcaY>

7 "سوريا: التهديد الروسي باستخدام حق النقض 'الفيتو' ضد تجديد فتح ممر الإغاثة الأخير يعرّض ملايين الأشخاص لخطر كارثة إنسانية"، منظمة العفو الدولية، 2021/6/25، شوهد في 2021/7/1، في: <https://bit.ly/3sNCOzj>

8 "تقرير: نسبة الاستجابة الإنسانية في مخيمات الشمال السوري بين 20 و45% فقط"، تلفزيون سوريا، 2021/6/1، شوهد في 2021/9/2، في: <https://bit.ly/3kHcfAM>

9 "North West Syria: High Number of Suicide Attempts and Deaths, with Children Accounting for One in Five Cases," Save The Children, 29/4/2021, accessed on 6/6/2021, at: <https://bit.ly/3zetIGU>

وفي بيان مشترك، في 17 حزيران/ يونيو، أكد المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية لسورية، ومنسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية، أن «انخفاض منسوب المياه في نهر الفرات أدى إلى تقلص السدود المهمة في المنطقة إلى أدنى مستوياتها التاريخية، ما تسبب بدوره بتداعيات خطيرة أثرت في حياة المدنيين في المنطقة، بما في ذلك محدودية الوصول إلى مياه الشرب النظيفة وانقطاع التيار الكهربائي على نطاق واسع»<sup>(10)</sup>. لذلك دعت الأمم المتحدة، في 15 تموز/ يوليو 2021، إلى ضرورة استئناف خدمات المياه والكهرباء وتأمين وصول المدنيين إلى المياه والصرف الصحي في سورية، مشيرة إلى تعرض حوالي مليون شخص للخطر نتيجة انقطاعات حادة في عمل محطة مياه علوك الحيوية في شمال شرق سورية<sup>(11)</sup>. وفي سبيل تخفيف الكارثة الإنسانية التي تعصف بسورية، عقد الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، بحضور أكثر من 80 دولة ومنظمة دولية، مؤتمر بروكسل الخامس<sup>(12)</sup> حول «دعم مستقبل سورية والمنطقة» على مدار يومي 29 و30 آذار/ مارس 2021، حيث تعهدت الدول المشاركة بتقديم 3.6 مليارات يورو لعام 2021<sup>(13)</sup> (كانت 4.9 مليارات يورو لعام 2020 في مؤتمر بروكسل الرابع<sup>(14)</sup>)، تُقدم لسورية ودول الجوار التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين.

وكانت التبرعات التي جُمعت خلال العام الحالي أقل من المأمول، في ظل تردّي الأوضاع الاقتصادية وانتشار جائحة كوفيد-19؛ فقد انخفضت تبرعات المملكة المتحدة بقرابة مئة مليون يورو، في حين انخفض إجمالي تبرعات الولايات المتحدة الأميركية بقيمة 120 مليون دولار تقريباً. ولم يتخذ المؤتمر أي إجراءات جادة من أجل تحقيق الأمان للمدنيين والضغط على الأطراف الفاعلة في اتجاه إطلاق عملية انتقال سياسي. إضافة إلى ذلك، تبني مجلس الأمن في 9 تموز/ يوليو 2021 القرار رقم 2585 الذي يمدّد استخدام معبر باب الهوى لإيصال المساعدات الإنسانية، مدة ستة شهور، مع توقع تجديد لاحق مدة ستة شهور أخرى، حتى تشرين الأول/ أكتوبر 2022، ويُنَبِّئُ فيه بعد الاطلاع على تقرير الأمين العام الذي سيُقدّمه عن الشفافية في عمليات إيصال المعونة والتقدم المحرز في الوصول عبر الخطوط<sup>(15)</sup>.

## ثانياً: العقوبات الغربية على النظام السوري

ليست العقوبات الغربية، ولا سيما الأميركية، وليدة الأزمة التي تمرّ بها سورية في العقد الأخير؛ فتصنيف الولايات المتحدة سورية دولةً راعيةً للإرهاب يعود إلى كانون الأول/ ديسمبر 1979. وأضيفت عقوبات وقيود

10 United Nations, "United Nations Resident Coordinator and Humanitarian Coordinator in Syria (Imran Riza) & Regional Humanitarian Coordinator for the Syria Crisis (Muhannad Hadi): Statement on Essential Services in Syria. (Damascus & Amman)," Humanitarian Response , 17/6/2021, accessed on 29/7/2021, at: <https://bit.ly/3DgVBAL>

11 "الأمم المتحدة تدعو لاستئناف خدمات المياه والكهرباء في سوريا وسط تعرض حوالي مليون شخص للخطر نتيجة تعطل محطة مياه العلوك"، أخبار الأمم المتحدة، 2021/7/15، شوهده في 2021/7/18، في: <https://bit.ly/38cNkzw>

12 "Brussels V Conference: Supporting the Future of Syria and the Region," European Union External Action Service, 29/3/2021, accessed on 2/7/2021, at: <https://bit.ly/3t2Uff2>

13 "Co-chair's Statement Annex: Fundraising, Supporting the Future of Syria and the Region - Brussels V Conference," European External Action Service, 30/3/2021, accessed on 17/7/2021, at: <https://bit.ly/2WlZqIU>

14 "Co-chairs' Statement Annex: Fundraising, Supporting the Future of Syria and the Region - Brussels IV Conference Brussels," ReliefWeb, 30/6/2020, accessed on 29/7/2021, at: <https://bit.ly/3keUKHO>

15 United Nations, Security Council, "Security Council Extends Use of Border Crossing for Humanitarian Aid into Syria, Unanimously Adopting Resolution 2585 (2021)," United Nation, 9/7/2021, accessed on 8/8/2021, at: <https://bit.ly/3zcsj3H>

عليها في أيار/ مايو 2004 وفق الأمر التنفيذي رقم 13338، الذي أدخل قانون محاسبة سورية واستعادة السيادة اللبنانية لعام 2003 حيّز التنفيذ<sup>(16)</sup>.

منذ اندلاع الثورة السورية في آذار/ مارس 2011، سعت الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات إضافية لحرمان النظام السوري من الموارد التي يحتاج إليها لمواصلته العنف ضد المدنيين، والضغط عليه للسماح بانتقال السلطة. وكانت أولى هذه العقوبات الأمر التنفيذي رقم 13572 في نيسان/ أبريل 2011، حينما جُمّدت أملاك عدد من المسؤولين السوريين من المتهَمين بالقمع وانتهاكات حقوق الإنسان في سورية. وكان آخر العقوبات الأميركية<sup>(17)</sup> وأكثرها فاعلية قانون قيصر<sup>(18)</sup> الذي جرى توقيعه في كانون الأول/ ديسمبر 2019 ودخل حيّز التنفيذ في 17 حزيران/ يونيو 2020، والذي استهدف أكثر من 100 شخصية وشركة تحمل الجنسية السورية. وفرضت إدارة الرئيس جو بايدن في تموز/ يوليو 2021، أول مرة، بموجب هذا القانون، عقوبات شملت ثمانية سجون وخمس شخصيات تتبع للمخابرات العامة والعسكرية السورية بسبب انتهاكاتها حقوق الإنسان، نشرتها وزارة الخزانة الأميركية، ونصّت على حظر كل ممتلكات ومصالح الأشخاص والجهات التي شملها القرار في الولايات المتحدة والأماكن التي تسيطر عليها، كما ينص البيان على حظر التعامل مع أولئك الأشخاص والجهات لأي غرض تجاري أو مالي أو ما شابه ذلك<sup>(19)</sup>.

**أما العقوبات المفروضة حالياً من الاتحاد الأوروبي على سورية، التي بدأت في عام 2011، فتستهدف الشركات ورجال الأعمال الذين يستفيدون من اقتصاد الحرب ومن علاقاتهم بنظام الأسد، وتشمل تدابير تقييدية تحظر استيراد النفط وبعض الاستثمارات وتجميد أصول خاصة في مصرف سورية المركزي، إضافة إلى حظر تصدير المعدات والتكنولوجيا التي يمكن استخدامها في القمع الداخلي، وكذلك حظر توريد المعدات والتكنولوجيا التي ترصد أو تعترض اتصالات الإنترنت أو الهاتف<sup>(20)</sup>. وأعلنت كندا أيضاً فرض عقوبات، في 24 أيار/ مايو 2011<sup>(21)</sup>، تستهدف عناصر النظام السوري بموجب « قانون الإجراءات الاقتصاديةية » الخاصة<sup>(22)</sup> الذي يُحوّل السلطات الكندية فرض عقوبات اقتصادية على أطراف معينة دفاعاً عن، أو تحقيقاً، للمصالح الكندية.**

أما المملكة المتحدة فقد استمرت في تبني العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على سورية حتى بعد مغادرتها له (الاتحاد) في عام 2020<sup>(23)</sup>. ويهدف نظام العقوبات البريطاني إلى تشجيع النظام السوري على: الامتناع عن الأعمال أو السياسات أو الأنشطة التي تقمع السكان المدنيين في سورية، إضافة إلى المشاركة في المفاوضات، بحسن نية، للتوصل إلى تسوية سياسية تفاوضية لتحقيق حل سلمي للصراع في سورية.

16 U.S. Department of State, "Syria Sanctions," accessed on 22/8/2021, at: <https://bit.ly/3BaZoNV>

17 U.S. Department of the Treasury, "Syria Sanctions," accessed on 22/8/2021, at: <https://bit.ly/38f12ls>

18 "H.R.31 - Caesar Syria Civilian Protection Act of 2019, 116th Congress (2019-2020)," Library of Congress, 6/3/2019, accessed on 25/8/2021, at: <https://bit.ly/3jgw4zr>

19 U.S. Department of the Treasury, "Treasury Sanctions Syrian Regime Prisons, Officials, and Syrian Armed Group," 28/7/2021, accessed on 2/9/2021, at: <https://bit.ly/3ta6i38>

20 "Syria: Sanctions against the Regime Extended by One Year," European Council, 28/5/2020, accessed on 26/8/2021, at: <https://bit.ly/3DeclPk>

21 Government of Canada, "Canadian Sanctions Related to Syria," 14/1/2020, accessed on 2/9/2021, at: <https://bit.ly/3Dke7rj>

22 Government of Canada, "Special Economic Measures Act S.C. 1992, c. 17 Assented to 1992-06-04," Justice Laws Website, 26/8/2021, accessed on 27/8/2021, at: <https://bit.ly/3DjyzsY>

23 Government of UK, "Financial sanctions, Syria," 4/6/2013, accessed on 23/8/2021, at: <https://bit.ly/3kqlpge>

وكذلك فرضت أستراليا، منذ عام 2011، عقوبات<sup>(24)</sup> مستقلة على سورية، لتعكس قلقها البالغ إزاء استخدام النظام السوري العنف «غير المقبول ضد شعبه».

ونظراً إلى الوضع الدولي الراهن الذي يحيط بسورية، قررت الحكومة اليابانية منذ عام 2011، تجميد أصول 15 فرداً وستة كيانات، بمن فيهم الرئيس السوري بشار الأسد والدوائر القريبة منه<sup>(25)</sup>، وذلك، كما قالت، «تماشياً مع الإجراءات التي تتخذها الدول الكبرى الأخرى، من أجل المساهمة في الجهود الدولية الرامية إلى تحقيق السلام الدولي وحل القضية السورية»<sup>(26)</sup>.

## ثالثاً: إدارة النظام السوري لأزمة الاقتصادية

تعتمد حكومة النظام السوري سياسة التقشف والتشدد في تحصيل الضرائب<sup>(27)</sup>، فضلاً عن اتخاذ مصرف سورية المركزي قرارات تستهدف تجفيف منابع السيولة<sup>(28)</sup> وفرض مزيد من الضرائب، بما فيها ضريبة البيوع العقارية<sup>(29)</sup>. وقد أدت هذه السياسة إلى تثبيط الاقتصاد السوري ودفع من بقي من المستثمرين وأصحاب الأموال إلى مغادرة البلاد. كما تبنى النظام السوري مفهوم السيطرة والهيمنة الاقتصادية على وسائل الإنتاج والريع؛ إذ يعمد التجار وأصحاب رؤوس الأموال وأمراء الحرب إلى الاستثمار في قطاعات ذات عوائد مادية عالية، مثل التبغ والمشروبات الكحولية وتجارة السيارات، إضافة إلى استثمارهم في الفنادق والمنتجات السياحية... إلخ، في حين يتعدون عن الاستثمار في القطاعات الحيوية، مثل القطاع الطبي أو المختبرات العلمية لتطوير البحث الدوائي أو القطاع التعليمي والصناعي.

أما قطاع السياحة فقد انهار تماماً بسبب خطورة الوضع الحالي في سورية، وفي هذا الصدد صنف مؤشر السلام العالمي لعام 2020 سورية في المركز الثالث كأخطر بلد في العالم بعد أفغانستان ثم اليمن<sup>(30)</sup>. كما أن القطاعات الأخرى التي ترفد خزينة الدولة، إما تقع خارج سيطرة النظام، حيث تقع الآبار النفطية في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وإما استحوذت عليها روسيا، ولا سيما موارد الطاقة، من خلال عقود طويلة الأجل مع النظام؛ إذ وقع الأخير عقد استثمار طويل الأجل مع شركة «إس تي جي ستروي ترانس غاز» STG Stroystransgaz لاستثمار ميناءي طرطوس واللاذقية<sup>(31)</sup>، إضافة إلى عقد مع الشركة العامة للأسمدة لاستثمار معمل الأمونيا يوريا ومعمل الكالنترو ومعمل السماد الفوسفاتي، الواقعة في ريف محافظة حمص، إضافة إلى العقد الموقع لاستخراج الفوسفات من حقول خنيفيس وتدمر بين المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية وشركة «ستروي ترانس غاز لوجستيك» الروسية<sup>(32)</sup>. وعلى الرغم من

24 Australian Government, Department of Foreign Affairs and Trade, "Syria Sanctions Regime," accessed on 28/8/2021, at: <https://bit.ly/3ydZ0Bj>

25 Ministry of Foreign Affairs of Japan, "Japan-Syria Relations (Archives)," 6/7/2020, accessed on 27/8/2021, at: <https://bit.ly/3BbHE5g>

26 Ministry of Foreign Affairs of Japan, "Implementation of Measures to Freeze the Assets of President Bashar Al-Assad and his Related Individuals and Entities in Syria," 9/9/2011, accessed on 27/8/2021, at: <https://bit.ly/3sNRreU>

27 القانون 38 لعام 2006: قانون الجمارك، "Global Regulation"، شوهد في 2021/3/22، في: <https://bit.ly/38hwNdi>

28 "الرئيس الأسد يصدر مرسوماً بتشديد عقوبة المتعاملين بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات أو أي نوع من أنواع التداول التجاري"، "الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا)"، 2021/1/18، شوهد في 2021/5/25، في: <https://bit.ly/3DbnGx>

29 الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، "وزير المالية: قانون البيوع العقارية الجديد يهدف إلى تحقيق العدالة الضريبية بين المكلفين"، 2021/3/30، شوهد في 2021/7/13، في: <https://bit.ly/3Bb4XMj>

30 Global Peace Index 2021: Measuring Peace in a Complex World (Sydney: Institute for Economics and Peace, 2021), accessed on 28/8/2021, at: <https://bit.ly/3yoJiPc>

31 "وزير النقل السوري يكشف عن مزايا عقد استثمار ميناء طرطوس"، "وكالة سبوتنيك للأنباء"، 2019/6/12، شوهد في 2021/8/6، في: <https://bit.ly/3Du22R9>

32 "الأسد يصادق على عقد ضخم مع شركة روسية لاستخراج الفوسفات السوري"، "آر تي العربية"، 2018/4/16، شوهد في 2021/7/14، في: <https://bit.ly/3zkpeyl>



أن سورية بلد غني بموارده الزراعية، فإن افتقار المزارعين إلى الدعم الحكومي الكافي يؤدي إلى تراجع كبير في الإنتاج المحلي، ولا يكاد يكفي حاجة السوق المحلية. أما بالنسبة إلى القطاع الصناعي، فإن إنتاجه يذهب بالكامل إلى السوق الداخلية، ما يعني أن عدد المعامل الضخم لا يُعدّ عاملاً إيجابياً بسبب اعتمادها على الضرائب من أجل تصريف منتوجاتها، ومن ثم قدرتها على الاستمرار.

وقد جعلت المعطيات السابقة كلها النظام السوري عاجزاً فعلياً عن تأمين الحاجات الأساسية من كهرباء ومحروقات وأمن غذائي للسكان في مناطق سيطرته، علماً أن إيران تحاول سد جزء من حاجاته من الطاقة لتمكين أجهزته، القمعية خصوصاً، من الاستمرار والسيطرة. في حين تقدّم روسيا مساهمات إغاثية على شكل حصص غذائية وكميات من القمح، إلا أنها خفّضت كمية المساعدات المقدمة في الفترة الأخيرة نتيجة سوء الوضع الاقتصادي في روسيا نفسها بفعل العقوبات الغربية ووباء كورونا.

## خاتمة

على الرغم من مساعي القوى المختلفة المسيطرة على الجغرافيا السورية لضبط الأمن وتحسين الوضع الاقتصادي، فإن نفوذ العصابات ومافيات الحرب التي باتت منتشرة في المناطق السورية كلها يحول دون ذلك؛ فقد أدت الحرب إلى تمزيق اقتصاد البلاد وخروج قطاعات أساسية كانت تمدّ الخزينة العامة بالموارد عن سيطرة النظام السوري. أما العقوبات المفروضة على النظام، فلم تدفعه إلى الآن إلى تقديم تنازلات، بل زادت ظروف السوريين المعيشية سوءاً، ودفعت حكومته إلى مزيد من التسلّط على جيوب السوريين الذين باتوا يعانون ظروفًا قاسية في مجالات الحياة كلها.

## المراجع

### العربية

«القانون 38 لعام 2006: قانون الجمارك». *Global Regulation*. في: <https://bit.ly/38hwNdi>.  
لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا). سوريا: بعد ثماني سنوات من الحرب.  
بيروت: الإسكوا، 2020. في: <https://bit.ly/3hsntIC>

### الأجنبية

Australian Government. Department of Foreign Affairs and Trade. “Syria Sanctions Regime.” at: <https://bit.ly/3ydZOBj>

Co-chair’s Statement Annex: Fundraising, Supporting the Future of Syria and the Region - Brussels V” at: <https://bit.ly/2WlZqIU>. 2021/3/Conference.” European External Action Service. 30

Co-chairs’ Statement Annex: Fundraising, Supporting the Future of Syria and the Region - Brussels” at: <https://bit.ly/3keUKHO>. 2020/6/IV Conference Brussels.” ReliefWeb. 30

*Global Peace Index 2021: Measuring Peace in a Complex World*. Sydney: Institute for Economics and Peace, 2021. at: <https://bit.ly/3yoljPc>

at: <https://bit.ly/3Dke7rJ>. 2020/1/Government of Canada. “Canadian Sanctions Related to Syria.” 14

Justice Laws “04-06-Special Economic Measures Act S.C. 1992, c. 17 Assented to 1992” . \_\_\_\_\_ at: <https://bit.ly/3DjyzsY>. 2021/8/Website. 26

at: <https://bit.ly/3kqLpge>. 2013/6/Government of UK. “Financial sanctions, Syria.” 4

Library of Congress. “(2020-H.R.31 - Caesar Syria Civilian Protection Act of 2019, 116th Congress (2019)” at: <https://bit.ly/3jgw4zr>. 2019/3/6

Ministry of Foreign Affairs of Japan. “Implementation of Measures to Freeze the Assets of President at: <https://bit.ly/3sNRreU>. 2011/9/Bashar Al-Assad and his Related Individuals and Entities in Syria.” 9

U.S. Department of State. “Syria Sanctions.” at: <https://bit.ly/3BaZoNV>

U.S. Department of the Treasury. “Syria Sanctions.” at: <https://bit.ly/38f12ls>

. 2021/7/Treasury Sanctions Syrian Regime Prisons, Officials, and Syrian Armed Group.” 28” . \_\_\_\_\_ at: <https://bit.ly/3ta6i38>



United Nations. “United Nations Resident Coordinator and Humanitarian Coordinator in Syria (Imran Riza) & Regional Humanitarian Coordinator for the Syria Crisis (Muhannad Hadi): Statement on at: [at: \[https://uni.2021/5/Whole of Syria: Humanitarian Situation Report, April 2021.”\]\(https://uni.2021/5/Whole%20of%20Syria%20Humanitarian%20Situation%20Report,%20April%202021.”\) UNICEF, 26” cf/3kiOPBP](https://.2021/6/Essential%20Services%20in%20Syria.%20(Damascus%20&%20Amman)”. Humanitarian Response. 17 bit.ly/3DgVBAL</a></p></div><div data-bbox=)